

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

جاري صوت ضرب أحب إلي من أن يقال لي أخطأ فلان قال سهل وسمعت من سمع زهيراً يحلف بأبي الذي لا إله إلا هو لأننا بمن لا يؤمن بأبي أشبه مني بمن يؤمن بأبي فذكرت هذا القول لعشرة من أهل الصفا فمنهم من بكى ومنهم من صاح ومنهم من انتفض ومنهم من بهت قال سهل وسمعت زهيراً يقول وددت أن جسدي قرص بالمقارص وأن هذا الخلق أطاعوا الله قال سهل وحدثنا عبد الله بن عبد الغفار الكرمانى قال صعدت إلى زهير ابن نعيم وقد سقط من سطحه وذلك بعد ما ذهب بصره وهو متهم الوجه بحال شديدة فقلت له يا أبا عبد الرحمن كيف حالك قال على ما ترى وما يسرنى بأني أشد من هذا الخلق هي الدنيا فلتصنع ما شئت 522 .

محمد بن إسحاق .

ومنهم المتشمر للحاق المتحرز من الفراق المتجرد للسباق الكوفي أبو عبد الله محمد بن إسحاق كان على فوت الساعات ضيقاً ويجد من فوت وقته أنيناً وحسرة وحنيناً . حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر ثنا أبي ثنا عبد الله بن محمد الأموي قال حدثني محمد بن إسحاق قال قال بعض الحكماء الأيام سهام والناس أغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه ويستخدمك بلياليه وأيامه حتى يستغرق جميع أجزاءك فكم بقاء سلامتك مع وقوع الأيام بك وسرعة الليالي في بدنك لو كشف لك عما أحدثت الأيام فيك من النقص وما هي عليه من هدم ما بقي منك لاستوحشت من كل يوم يأتي عليك واستثقلت ممر الساعات ولكن تدبير الله فوق الاعتبار وبالسلو عن غوائل الدنيا وجد طعم لذاتها وإنها لأمر من العلقم إذا عجمها الحكيم وأقل من كل شيء يسمى القليل وقد أعيت الواصف لعيوبها بظواهر أفعالها وما تأتي به من العجائب مما يحيط به الواعظ نستوهب الله رشداً إلى الصواب قال وحدثني محمد بن إسحاق قال قيل لبعض الحكماء صف لنا الدنيا ومدة البقاء فقال الدنيا وقتك الذي يرجع